مجلة النور للدراسات الانسانية ، العدد (صفر) ، ايلول 2023
ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a5

المكان الأخر في الرواية العربية

م. جعفر احمد عبدالله
الكلية التربوية المفتوحة/نينوى
مديرية التربية نينوى

المكان الأخرفي الرواية العربية

م. جعفر احمد عبدالله / الكلية التربوية المفتوحة/نينوى
مديرية التربية نينوى

الملخص:
يفترق المكان الأجنبي عن المكان العربي بانفراد بيئته وخصوصيته عنه اجتماعياً وثقافياً وجغرافياً، وان كان البعض يجمع على تسمية المكان الخارج، إلّا أنّ تشكّل المكان واشكاله في الروايات كشف عن ندرته وحضوره حتى غدا مكاناً له بؤرة

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a5

تحتضن هيئته معمارياً وجغرافياً وهندسياً، والمكان الأجنبي هو المكان الذي له وجوده في بيئته الأجنبية، ولا يتماثل أو يتطابق مع المكان العربي لا من الناحية العمرانية أو الاجتماعية، يتشكل بطبيعة البيئة الغربية وتأثيراتها عليه تاريخياً أو واقعياً وحتى اسطورياً.

وقد اطلقنا عليه المكان الآخر، لأنه مكان مغاير، ولعل غالبية الروايات قديمها وحديثها اهتمت بالمكان العربي وافردت له عناية خاصة، وبالرغم من أن البعض أفرد للمكان الآخر قراءة ونقداً، إلّا أنّه لم ينهض على رؤية نافذة معمّقة كما سيأتي في الروايات قيد الدراسة فقد وجدنا حضور الشخصية العربية ومدى تفاعلها معه، وجسّد المكان الآخر قرائن مرجعية لبعض الأماكن التي لها خصوصيتها في الذاكرة (ذاكرة الشخصيات والتي تنثال مستدعية الاماكن العربية)، لذا تناغم المكان الآخر مع تداعيات الذاكرة، فالتحم المكان الذاكرة في بؤرة متنفّذة، وهذا غير فرادة المكان الأجنبي بوصفه بيئة الشخصية العربية والغربية على حد سواء.

The other place in the Arabic novel

Lect. Jaafar Ahmed Abdullah
The Open Educational College / Nineveh
Nineveh Directorate of Education

Abstract

The foreign place differs from the Arab place by the uniqueness of its environment and privacy socially, culturally and geographically. While some agree on naming it as outside place, its formation and forms in the novels reveal its rarity and presence making it as a focal point place that embraces its architectural, geographical and engineering form. The foreign place is the place that exists in foreign environment and does not resemble or coincide with the Arab place neither urbanly nor socially. It is shaped by the nature of the Western environment and its effects historically, realistically, and even mythically.

We have called it “the other place”, because it is a different place, and perhaps most of the old and modern novels have focused on the Arab place and devoted special attention to it, and although some singled out the other place for reading and criticism, yet it did not rise on an in-depth insight as it will be presented in the

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a5

novels under study. We found the presence of the Arab character and the extent of its interaction with the other place embodied reference points to some places that have their own specificity in memory (the characters' memory, which invokes Arab places). Therefore, the other place harmonized with the repercussions of memory, so the place fused the memory into an influential focus, and this is not the uniqueness of the foreign place as it is the environment of the Arab and Western characters alike.

مـــهاد

يعزز المكان حضوره في الواقع من حيث معماريته وهندسة تفاصيله التي تتفاعل مع أطياف السرد (الزمن، الشخصية، الحدث)، مروراً بتقاناته وماهيتها في التآلف ما بينها وبينه. ويعلن عن سطوته وقدرته حين يهيمن على مجريات الأحداث فيغدو بطلاً للرواية، ويكون شخصية لها مساحة جغرافية تتسق مع طبوغرافيته، وانتقاله من حالة إلى أُخرى؛ إذ يعكس كل ما يجري فيه وما يحتويه من فعل يظهر حضور الفواعل السردية وتأثرهم نفسيا واجتماعيا وسياسيا.

ويتخطّى المكان حدوده المرسومة عبر مرجعيته التي تتساوق مع الواقع في استراتيجية تسير على وفق ما يعتمل فيه، ويجتمع معه زمنان مختلفان ليعبّر عن الثقافة والحضارة بإشباع نهمه؛ فربما يتشكّل منفرداً أو مزدوجاً أو محدداً وهكذا تتغير أشكال المكان التي تؤثر في الروائي ليصهر مشاعره وأحاسيسه في بوتقة الوصف، فالمكان مفارق لشيء يختزن في الذاكرة، اذ يصُوّر بحرفة ودقّة متناهية من أجل الكشف عن مكنوناته. فلا "يمكن أن يبقى مكاناً لا مبالياً، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه البشر، ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيّز"[1]. فالروائي حين يقوم بكتابة نصه يعتني بالمكان عناية فائقة؛ لأنه يمتلك مرجعية واقعية أو متخيّلة. فـ"نحن اليوم لا نعيش أبدا في مكان واحد، فالمكان الذي نقيم فيه معقد، وهذا يعني اننا عندما نكون في مكان ما نفكر دائما بما يجري في مكان آخر"[2]. ولهذا يظهر مدى الروابط العميقة التي تجمع الامكنة، حتى اصبح بطلاً او شخصية مركزية، بل هيمن بوصفه ثيمة رئيسة للعديد من القضايا في الروايات المعاصرة.

والمكان الآخر يحوي شخصية عربية لا تنتمي بهويتها إلى هذا المكان على الرغم من مكوثها فيه لفترة طويلة، اذ تختلف جميع عاداتها وتقاليدها ولغتها اختلافاً جذرياً عنه، ومن الملاحظ أنّ ما يربط بين المكان الآخر أحداثاً فعّلت حراك الشخصيات فيه واخذت تستشعر المكان، وهيمنة المكان الآخر في بعض الروايات بوصفه مركزاً جغرافياً للشخصية، سواء هاجرت إليه أم ولدت فيه وانتسبت له، أو عاشت فترة زمنية

[1] جماليات المكان، غاستونباشلار، تر: غالب هلسا، 31.

[2] بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بوتور، تر: فريد انطونيوس، 61.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a5

في محيطه. وشكّل هويتها المؤقتة؛ مما زاد من أهميته وحضوره في النص الروائي، "إنَّ المكان في هذه الروايات، يأخذ ويعطي، وهو في حالة أخذ وعطاء مستمرة، طوال سير المواكب السردية. فهو يأخذ من الرواية طبيعة تكوينها، ويأخذ من الشخصيات بناءها الثقافي والاجتماعي، لكي يصبح هذا البناء بناء المكان نفسه، حرصاً من الروائي الجيّد على تناسق الأنفاس الروائية التي تبثّها الشخصيات، والأمكنة، والأزمنة مجتمعة. والمكان بالتالي، يعيد بثّ كل ذلك من خلال الدور المكلف به من قبل المهندس/ الروائي، الذي يأتي بالمكان ليس للزينة والزخرف الروائي، ولكن من أجل أنْ يؤدي المكان مهمة روائية مرسومة له" [3]. وقد تأتّت فرادة المكان الآخر من فاعليته في بناء الشخصية العربية بناءً ثقافياً واجتماعياً، وبثّ دوره من قبل الروائي الذي يهندس معمارية المكان ويصفه أو يخرجه بحقيقته العيانية واسمائه المعروفة التي تمتلك مرجعية واقعية ليؤدي المكان وظيفته ومدى تأثيره على الشخصية وفرادته وتميّزه، ومهمته المرسومة بعناية تشمل تفاصيل المكان كلّها.

من هنا كانت لنا وقفة مع المكان الآخر الذي سوف ينقسم على قسمين:

- **المكان الآخر الأجنبي المتشكّل باللغة العربية.**
- **المكان الآخر الأجنبي المتشكّل باللغة الانجليزية.**

فالمكان الآخر الذي يتشكّل بواسطة اللغة العربية يأتي ضمن سياق السرد في البيئة الأجنبية، وهذا يتوافق مع انتماء الشخصيات الذين لا يستطيعون الانعتاق من المكان المتشكّل والمرسوم بالأحرف الانجليزية في النص الروائي فيرجع إلى سببين رئيسين:

الأول: امتزاج اللغة العربية باللغة الانجليزية ضمن التجديد والتحديث فيما يتعلق بالتجريب المعاصر، والتغير الذي نشأ للخروج من بوتقة التقليد والبحث والتقصي عن كل ما هو مغاير، ونتج عن ذلك شكلنة بصرية جمعت بين اللغتين العربية والانجليزية.

الثاني: انعكاس البيئة الغربية على الروائي وآثارها مما سوّغ للكاتب إدخال هذه الأمكنة رغبة منه في إبراز المكان اولاً، وتعلّقه به ثانياً، فأصبح معادلاً للمكان العربي المفقود وملاذه بسبب وجوده فيه.

إنَّ المكان الآخر لا يقل شأنا عن المكان الرحمي، فهو معادل موضوعي للمكان العربي، والمكان الرحمي والاليف معاً، ومن المحتمل ان يأخذ صفة العداء فيصبح مكاناً معادياً بحسب دلالاته وانعكاساته على الشخصية.

المكان الآخر باللغة العربية:

من الشواهد على ذلك: **"كانت لندن خارجة من الحرب ومن وطأة العهد الفكتوري، عرفت حانات تشلسي، واندية هامبستد، ومنتديات بلومزبري"** [4].

---

[3] جماليات المكان في الرواية العربية، شاكر النابلسي، 276.

[4] موسم الهجرة الى الشمال، 33.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a5

يهيمن المكان الآخر (مدينة لندن) على مجريات الاحداث، بوصف الشخصية الرئيسة تعيش جزءاً من حياتها في السودان والجزء المتبقي في لندن، وقد تدرّج الراوي بالإعلان عن أمكنة لها مرجعية واقعية في لندن حانات تشيلسي وأندية هامبستد، ومنتديات بلومزبري، وهي أمكنة متشظية تناسبت مع المكان الآخر.

وجاء في الرواية ايضاً: **"ويخرج من السجن، ويتشرد في اصقاع الارض، من باريس إلى كوبنهاجن إلى دلهي إلى بانكوك وهو يحاول التسويف"** [5]

جاءت الأمكنة تباعاً لتعزز حضور المكان الآخر على اختلافها وتباعدها، لأنّ الشخصية خرجت من السجن لتتجول في فضاءات هذه الأمكنة، وإظهار ثراء المكان عبر التنوع في أكثر من بلد او مدينة.

وتتوإلى الأمكنة في رواية وجوه في المشاهد السردية الآتية:

"سرت في عقبة الصياغين قاصدا حانة دينز– بار لأشرب ما تيسر من البيرات" [6].

"إنَّه ولد وعاش هنا ولا يريد أنْ يذهب إلى اسبانيا" [7].

"لم يعد إلى النيجريسكو" [8]

"عندما زرت باريس" [9]

إنَّ التنوع في المكان الآخر يعطي دافعية للمكان تستأثر بحضوره باقي عناصر السرد، ويكشف المكان الآخر عن دوره في النص، اذ ولّد هذا المكان أمكنة عربية لكن بتسميات أجنبية؛ لذلك عدّت مكاناً آخراً بالنسبة للمكان العربي أو المشرقي، فـ (حانة دينز- بار) في المغرب لكنها جاءت بالتسمية الانجليزية، أما الأمكنة الأجنبية الآخرى اسبانيا، النيجريسكو، باريس، فقد تناوبت في خطاطتها المرسومة لها، لتؤسس طبوغرافيتها وجماليتها في بناء معمارية المكان.

ونلحظ كثافة الأمكنة في رواية (إنها لندن يا عزيزي):

"فيفي الموظفة في سلفردجز التي تأخذ الطلبات عبر الهاتف" [10]

"البائع في كنزنغتون ماركت" [11].

"ثم قصدت شقة بهية تطل على هايدبارك... وقوس ماربلآرش. اتجهت إلى طريق (البيز ووتر)... هذه هي لندن الحقيقية" [12].

---

[5] المصدر نفسه، 72.

[6] وجوه، 29.

[7] المصدر نفسه، 44.

[8] المصدر نفسه، 124.

[9] المصدر نفسه، 145.

[10] إنها لندن يا عزيزي، 23.

[11] المصدر نفسه، 26.

[12] المصدر نفسه، 53.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a5

"اتجه بسيارته من بارك لين إلى ماربلآرشفأدجور رود حيث تعيش اميرته" [13].
"تسير في شارع آبر باركلي ستريت متجهة إلى ادجور رود، واذا بها تمر من خلف فندق كامبرلند" [14].
"تأخذ القماش وتدخل بوند ستريت. تقصد الشارع المتفرع من هانوفر سكوير، ولم تكن تعرف اسمه وما ان ترى الباب الخشبي البني حتى تتأكد منه" [15].
"لكم ما ان رأت رجل العقار في انتظارهما عند الباب الخلفي في منطقة فولوم حتى عاد يتلبسها شعور بالانعتاق والضيق" [16].

تعد لندن بؤرة الصراع والأحداث في رواية حنان الشيخ، وهي جزء من عنوان الرواية، فحضور الأمكنة الأجنبية في النص جاء بسبب تمركز الشخصيات في لندن بوصفها بؤرة الأحداث، فذُكرت الشوارع اللندنية والأمكنة العامة والكنائس والأسواق بمرجعيتها الواقعية، والفنادق والمحلات الراقية: الهايدبارك، ماربلآرش، ادجور رود، آبر باركلي، بوند ستريت هانوفر سكوير ومنطقة فولوم. فالأحداث وقعت في مدينة لندن ضمن الأمكنة المذكورة والتي حدّدت هوية المكان وبيئته ضمن جغرافية محددة، وتفاعل الشخصيات فيه كشف عن وظيفة المكان وتأثيره عليها، وقد تمحورت المشاهد السردية عن البائع، واتجاهات لندن الحقيقية التي تدلل على ائتلاف الشخصية مع المكان، والشوارع وتفرعاتها ضمن استراتيجية المكان.

ونلحظ ثمة حشد كبير من الأمكنة في رواية (أقصى الجنون الفراغ يهذي):

"وسبقنا الموظف إلى حافلة صغيرة متوجهين إلى (هوستل) قرب مطار هيثرو... في باب الهوستل الذي بدا مثل قبو" [17]
"سرنا عائدين إلى مسطبة بللها المطر قرب الهوستل" [18]
"- هل لديك رغبة النزول إلى لندن؟
.... تقدم المحامية اوراقنا إلى الهوم اوفيس" [19]
"نحن على ارض انكليزية ....مشينا حتى كنيسة في اجورد رود واسترحنا حذو مصطبة" [20]

---

[13] المصدر نفسه، 70.
[14] المصدر نفسه، 103.
[15] المصدر نفسه، 162.
[16] المصدر نفسه، 276.
[17] اقصى الجنون.. الفراغ يهذي، 41.
[18] المصدر نفسه، 55.
[19] المصدر نفسه، 57.
[20] المصدر نفسه، 82.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a5

"كانتا فرحتين بمدينة (ليدز) بعد ان رفضوا مدينة (جلاسكو) وذلك لبعدها ولبردها الشديد" [21].

هنا يتكرر المكان الآخر عند الروائية وفاء عبد الرزاق عبر رحلة الشخصية في أمكنة متتاليه من العراق إلى سوريا فالمغرب حتى الوصول إلى لندن والتعرف على شوارعها ومناطقها، لكننا نلحظ الهوستل (مكان اللاجئين) هو بؤرة الأحداث في الرواية والذي عوّلت عليه الروائية، لأنه شكّل المكان الآمن الذي تبحث عنه الشخصية المهاجرة من بلدها وكذلك البلدان الآخرى، فكان اهتمامها بجو الحرية في لندن وغيابه في العراق، وعقدت مقارنة بين المكان الحميمي العربي (البصرة) والمكان الأجنبي (لندن)، ونلحظ تشابها في بعض الأمكنة التي تتسق مع امكنة حنان الشيخ بتسمياتها وبزيادة بعض المدن عليها (ليدز- جلاسكو).

وجاء في رواية (لم أعد أبكي):

"وسفره إلى الولايات المتحدة الاميركية لتكملة دراسته" [22].

"اقترحت نشوى على غادة ان تسافر معها اسبوعاً كاملاً إلى باريس علّها ترفّه عن نفسها" [23].

"وقد عرّجت على مدريد في واحدة من سفراتي المتكررة إلى لندن" [24].

يأتي المكان الآخر لدى زينب حفني مقتضباً، بسبب التركيز على المكان العربي (السعودية)، إذ تأتي الامكنة بحضورها المهمّش، (الولايات المتحدة الأمريكية)، و(باريس) و(لندن) و(مدريد) لتوسّع افق الشخصيات لكن بهامشية محدودة، فجاءت الامكنة في سرد الراوية بصورة متسارعة دون أنْ تبين الحدث أو تصف شارع أو مدينة على العكس مما سبق.

وفي رواية (طرشقانة):

"هناك في باريس أنا دائما على جناح الريح" [25] .

"عرفت انه لبناني ويعمل في لندن جاء إلى باريس لشراء تحف فنية" [26].

وينحصر المكان الآخر في رواية مسعودة أبو بكر بباريس ولندن، وايضا تشكّل المكان ليظهر أثره في المجتمع العربي وحضوره لدى الشخصيات، لانعكاس البيئة الفرنسية وكثافة حضورها عن باقي الأمكنة، والتبادل الثقافي والاجتماعي ما بين المكان الجزائري والمكان العربي.

وفي رواية (قبو العباسيين):

---

[21] المصدر نفسه، 85.

[22] لم أعد ابكي، 95.

[23] المصدر نفسه، 110.

[24] المصدر نفسه، 149.

[25]طرشقانة، 27.

[26] المصدر نفسه، 36.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a5

"سافر إلى لندن ليدرس الطب" [27] .
"سافر هولياداي فجأة إلى المانيا" [28].
"وخلال أيام كانت خلود تطير إلى لندن ليستقبلها اخوها في مدينة الضباب" [29].

نلحظ المكان (لندن) قد جاء في منتصف رواية هيفاء بيطار وختامها، إلى جانب بعض الأمكنة التي تطابقت بحضورها الهامشي مع امكنة زينب حفني، (باريس)، (لندن)، (المانيا)، حتى ينتهي مصير خلود عند أخيها في احدى مستشفيات لندن، فكأن المكان الآخر قد خلا من الأحداث في بعض الاحيان خلافاً للنهاية.

وفي رواية (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام):

"استقلّت الطائرة المتوجهة إلى لندن" [30].
"- اممم كانت طالعة لمانشستر اسبوع" [31]
"وتوجهت إلى هولندا واقمت مع احدى العائلات اللبنانية في روتردام" [32]
"وعرفت من خلال لندن كيف اكون رجلا قاسيا.. باردا" [33]
"كنت امشي في طرقات لندن بحثا عن وجه يعزّيني" [34]

تتفق الروائية اثير عبدالله النشمي مع حنان الشيخ ووفاء عبدالرزاق بإيراد المكان الآخر لندن، لأن هُذام شخصية الرواية سافر من المكان العربي إلى المكان الآخر، فكانت حياته في لندن لها أثر كبير عليه ومدة مكوثه فيها لفترة طويلة بعد أنْ قرر الابتعاد عن السعودية، والمكان الآخر هو الحاضن لبؤرة الأحداث وعلاقة هذام بمادلين وولّادة وعمله في لندن، وجاء المكان الآخر هولندا ليكشف عن بيئة ولّادة حبيبة هُذام، لذا نجد انفصالاً للشخصية من مكانها الأصلي إلى المكان الأجنبي والذي سيكون بديلا عنه.

المكان الآخر باللغة الانجليزية:

ينفرد المكان الآخر ليؤسس جدلية عبر ايراد الحروف الانجليزية ضمن تشكيل بصري يعبّر عن ثقافة المجتمع الغربي وحضوره، فكانت الأمكنة الأجنبية بالحروف الانجليزية ضربٌ من التجريب وكسر الشكل التقليدي، أو لربّما كانت بيئة

---

[27] قبو العباسيين، 19.
[28] المصدر نفسه، 111.
[29] المصدر نفسه، 123.
[30] في ديسمبر تنتهي كل الاحلام، 62.
[31] المصدر نفسه، 85.
[32] المصدر نفسه، 161.
[33] المصدر نفسه، 167.
[34] المصدر نفسه، 176-177.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a5

الروائي/الروائية ومكوثهما فترة طويلة أثّرت به وسوّغت تلك الكتابات بهذه الصورة.
ووجدنا نصوص انحصار المكان الآخر بالحرف الانجليزي في رواية محمد شكري وحنان الشيخ ومسعود أبو بكر:
ونجد هيمنة المكان الآخر في رواية (وجوه) في المشاهد الآتية:

"حتى مقهى فوينطيس غزا جماليته في الساحة بازار Bazar " [35]

"واحيانا تفضل قضاء عطلتها مع حماتها في موتريلMotril " [36]

تناوب المكان الآخر بثنائية ظاهرة في النصين: اللغة العربية واللغة الانجليزية وهذا يعزز من دور المكان وقرائن مرجعيته للواقعلفسح المجال للّغة وهي تجوس في جسد النص الروائي للمتلقي القارئ وثقافته القرائية، مما سيعطي وظيفة الامكنة بوصفها دخيلة على الرواية.
وجاء في الرواية أيضاً:

"وفي افضل الاحوال يسجنون في El hacho سجن سبتة الرهيب الذي لا يقل فظاعة عن سجن الكاطراتAl catraz "[37].

"شربت معه آخر مرة في حانة البيلوPilo " [38]

"- كانتا معا في ماريبابMarbella" [39]

(انا ذاهبة للعشاء في مطعم الدورادوEl dorado) [40]

"في حانة نيجريسكوNegresco" [41]

"ابديت رغبتي المهووسة لزيارة المقابر الثلاث: بير لاشيز Pere Lachaise ومونمبارناس MontparnasseومونماترMontmartre" [42]

"نزلنا انا ومحمد وفيرونيك في طريق موفطارMoufftard" [43]

---

[35] وجوه، 28.
[36] المصدر نفسه، 49.
[37] المصدر نفسه، 60.
[38] وجوه، 88.
[39] المصدر نفسه، 106.
[40] المصدر نفسه، 107.
[41] المصدر نفسه، 116.
[42] المصدر نفسه، 139.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a5

وهنا تفرّد المكان الآخر باللغة الانجليزية لوحده من دون ايراد اللغة العربية واختلاف تشكّل المكان وتطابقه في سجن الكاطراث، واتفاق اللغتين في عرض الأمكنة منها الحانة والمدينة والمطعم والمقابر الثلاث واخيراً في الطريق، ونلحظ تشكيل المكان المختلف حتى بالحروف الانجليزية، من أجل كسر الرتابة والسببية التقليدية والنمطية في عرض المكان؛ لأن التجريب تغلغل في هذه الشكلنة الجديدة للروايات المعاصرة وفرض نفسه عليها معلناً الخروج من قشرة التقليد والمجيء بكل ما هو جديد يصب لصالح النص. فجاء المكان بفرادته وشكله البصري المنعتق من الأشكال السابقة، وتمحورت في أطر محددة وقوالب مغايرة.

وتشكّل المكان المقهى والحانة في:

"باقة زهوره المفضلة التي يرسلها له معجب مجهول يجدها فوق طاولته في مقهاه procope " [44]

"حانة Mayflower مشهورة بأجبانها الجيدة وأنبذتها" [45]

جاء في النصين المكان الآخر باللغة الانجليزية من دون اللغة العربية وهذا يدل على الوعي في كتابة الرواية، فلم يأخذ محمد شكري قالبا واحد استقى منه هذه الامكنة، وقام بتغاير ملحوظ في تجربة فريدة من نوعها حين عرض تسمية المقهى باللغة الانجليزية والحانة أيضاً، كما أنه لم يكرر المكان باللغة العربية، كي لا يُدخل الملل إلى القارئ.

وفي رواية (إنها لندن يا عزيزي) تأتي الامكنة تباعاً:

"تعلق عيناها في برج BT" [46].

"بل دخلت إلى PUB فشربت عصير برتقال" [47] .

"الان عرفت لماذا تحب المضاجعة في الـ Jaccuzi" [48] .

"يوقف تاكسيا بلمحة ويشرح له اين :county Hall" [49] .

"تركب السيارة الحمراء Ridge Rider" [50] .

---

(43) المصدر نفسه، 146.

(44)المصدر نفسه، 146.

(45)وجوه، 147.

(46) انها لندن يا عزيزي، 18.

(47) المصدر نفسه، 21.

(48) المصدر نفسه، 59.

(49) المصدر نفسه، 194.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a5

"تحاول لميس ان تتبين اين تعيش حاليا، تقرأ عند الخارطة المعالم، ثم تلحق بها مسرعة بعينيها اللتين تجريان الان فوق السطوح، فوق كلمة الـ Round House فوق كلمة Zoo فوق كلمة Baker styeet ثم تقارن الرقم وتتعرف إلى الساحات والبنايات"[51].

يأخذ المكان الآخر باللغة الانجليزية منعطفا مغايراً في النصوص، لأن حنان الشيخ لم تنوع بأشكال المكان كما فعل محمد شكري، بل عمدتْ إلى استراتيجية واحدة ذكرت المكان باللغة العربية ونوعه واختلاف التسمية باللغة الانجليزية. وهذا يخلق وعيا روائيا في تأسيس هذه الامكنة حيازتها على خصوصية بحضورها في النص مما ابرزها عن سابقها. فالبرج ومحل العصايروالجاكوزي والسيارة الحمراء والحديقة أمكنة جاءت بلغتها العربية والأجنبية في فضاء سردي واحد.

وفي رواية (طرشقانة):

"بذلك بادرت (انوشكا) عازفة الكمان صديقتها ندى وهي عائدة لتوها من حفل موسيقى اقامته احدى الجمعيات الخيرية على بلاط LA PIAZZA DEL POPOLO بروما لفائدة ضحايا الفيضان بالقرى الجبلية في الشمال" [52].

تتطابق مسعودة ابو بكر مع حنان الشيخ في عرض المكان الآخر بالحروف الانجليزية ولم نجد سوى مكان واحد بهذا الشكل المُجتزأ من مدينة روما الايطالية.

****

المصادر والمراجع

اولاً: الروايات

- موسم الهجرة إلى الشمال، الطيب صالح، دار العودة، بيروت-لبنان، 2009.
- وجوه، محمد شكري، دار الساقي، بيروت-لبنان، ط1، 2000، ط2، 2002.

[50] المصدر نفسه، 196.

[51] المصدر نفسه، 394.

[52] طرشقانة، 13.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a5

- انها لندن يا عزيزي، حنان الشيخ، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 2001، ط3، 2009.
- اقصى الجنون.. الفراغ يهذي، وفاء عبدالرزاق، 2002-2003.
- لم أعد ابكي، زينب حفني، دار الساقي، بيروت-لبنان، ط1، 2004.
- طرشقانة، مسعودة أبو بكر، دار سحر للنشر، ط2، 2005.
- قبو العباسيين، هيفاء بيطار، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة-الجزائر، ط1، 2008.
- في ديسمبر تنتهي كل الاحلام، اثير عبدالله النشمي، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط1، كانون الثاني 2011، ط2، أذار 2011.

ثانياً: الكتب

- بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بوتور، ترجمة: فريدانطونيوس،منشوراتعويدات،ط1،بيروت – لبنان، 1971.
- جماليات المكان في الرواية العربية، شاكر النابلسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1،بيروت – لبنان، 1994.
- جماليات المكان ،غاستونبا شلار، ترجمة: غالب هلسا، مجد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط6،بيروت – لبنان، 2006.